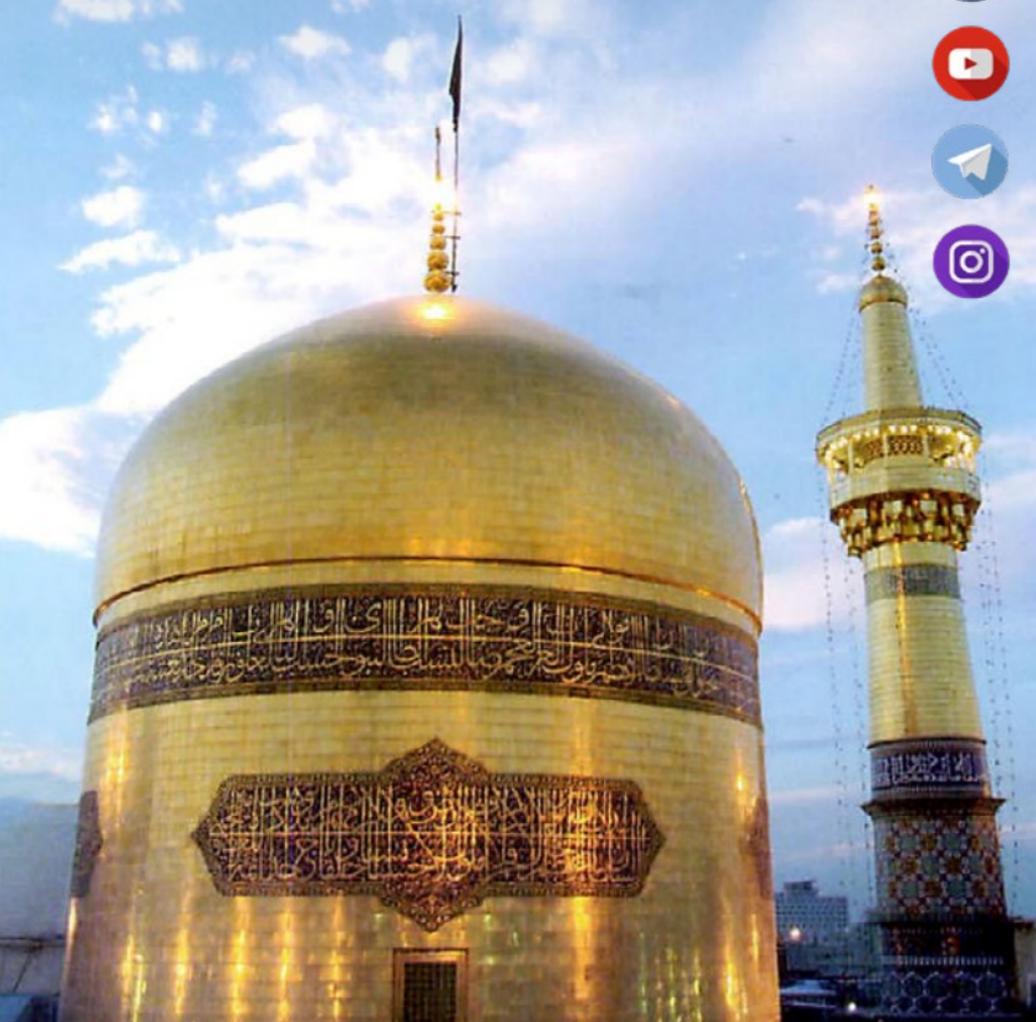


# الأئمة علي بن موسى الرضا عليه السلام

طرف من حياته الشخصية والسياسية وإمامته الدينية



إعداد: د. السيد حسين البدري  
منشورات مركز فجر عاشوراء الثقافي  
التابع للعتبة الحسينية المقدسة، قسم النشاطات العامة

2020-1441هـ

ممثلة قم المقدسة

# مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة



العراق-النجف الأشرف-

مقابل شارع الرسول ﷺ

هاتف: +٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار : الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

إعداد وتقديم : د. السيد حسين البديري

سنة الإصدار : صفر ١٤٤٢/٢٠٢٠

نوع الإصدار : إلكتروني - PDF

الناشر : مركز فجر عاشوراء الثقافي

الموقع : fajrashura.com



روى ابن قولويه عن بعض الأئمة (عليهم  
السلام) أنه قال: إذا صرت إلى قبر الإمام  
الرّضا (عليه السلام) فقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا  
الْمُرْتَضَى الْإِمَامِ النَّقِيِّ النَّقِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى  
مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى، الصِّدِّيقِ  
الشَّهِيدِ، صَلَاةً كَثِيرَةً تَامَّةً زَاكِيَةً مُتَوَاصِلَةً  
مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ  
مِنْ أَوْلِيَائِكَ.

# المحتويات

- ٥..... مقدمة المركز
- ٨..... نظرة إجمالية في حياته عليه السلام الشخصية
- ٩..... نسبه وعائلته عليه السلام
- ١٠..... إخوته عليه السلام
- ١١..... زوجاته عليه السلام
- ١١..... أولاده عليه السلام
- ١٢..... صفاته عليه السلام الخلقية
- ١٣..... صفاته الخلقية
- ١٣..... الزهد والكرم
- ١٤..... العبادة والتقوى
- ١٥..... الإحسان والعطف
- ١٦..... العلم والمعرفة
- ١٨..... معرفته بكل اللغات
- ١٩..... محل إقامته عليه السلام
- ١٩..... شهادته عليه السلام
- ٢٤..... فترة إمامته عليه السلام
- ٢٤..... دلائل إمامته عليه السلام
- ٢٥..... فرق الشيعة في زمانه عليه السلام
- ٣٠..... موقفه من الغلاة
- ٣١..... رحلته عليه السلام إلى خراسان
- ٣٣..... توليه عليه السلام ولاية عهد المأمون
- ٣٨..... مناظراته عليه السلام مع العلماء
- ٣٩..... الاحتجاج مع رأس الصابئة
- ٤٠..... مكانته عليه السلام عند عموم المسلمين
- ٤٢..... أصحابه عليه السلام
- ٤٢..... مختارات من كلامه عليه السلام
- ٤٤..... المؤلفات المنسوبة إليه عليه السلام

## مقدمة المركز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

وبعد فهذا موجز عن حياة الإمام علي بن موسى  
الرضا عليه السلام تم اختيار المعلومات الواردة فيه:

١. عن المصادر القديمة التي نقلت أخبار التاريخ  
الإسلامي بوجه عام والتي احتوت على الغث  
والسمين والقوي والضعيف والمتواتر والآحاد،  
وقد تم اختيار ما يقوى بتعاقد القرائن.

٢. الدراسات الحديثة للعلماء والباحثين كأبحاث  
العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي رحمته الله في كتابه  
حياة الإمام الرضا عليه السلام السياسية والعلامة الشيخ  
باقر شريف القرشي رحمته الله والعلامة السيد سامي  
البدرى (الوالد) والشيخ رسول جعفریان  
وغيرهم.

ولم يتم العناية كثيرا بالاستدلال أو نقل  
المناقشات، وفي بعض الموارد قد يتم نقل الأقوال

المختلفة حسب اختلاف الروايات والنقول.  
فالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام هو الإمام  
الثامن من أئمة أهل البيت عليهم السلام، تولى الإمامة  
بعد استشهاد أبيه الكاظم عليه السلام واستمرت إمامته  
حوالي ٢٠ عاماً. له ألقاب عدة أشهرها الرضا،  
وكنيته أبو الحسن الثاني، ولد في المدينة المنورة  
سنة ١٤٨ هـ، واستشهد بسمّ دُسّ إليه في العنب  
أو الرمان، في طوس سنة ٢٠٣ هـ، ودفن في مدينة  
مشهد، وصار مرقد مزاراً يقصده الملايين من  
مختلف البلدان.

بعد أن كان الإمام الرضا عليه السلام يُقيم في المدينة  
المنورة، انتقل إلى خراسان، بطلبٍ وأمرٍ من  
المأمون العباسي؛ ليكرهه على قبول ولاية عهده،  
وعند مروره بنيشابور وروى حديث سلسلة  
الذهب المشهور.

عُرِف عند أهل زمانه بالزهد والعبادة والإحسان  
للمستضعفين، غير أنه اشتهر بسعة علمه  
ومعارفه؛ وذلك لتفوّقه على جميع من ناظره  
من مختلف المذاهب والأديان، وهذا ما كشفته  
مناظراته، التي كان يقيمها المأمون العباسي بينه  
وبين كبار علماء المذاهب والأديان، لعله يتمكن

من إثبات أن أئمة أهل البيت عليهم السلام ليس لديهم علم لدني كما هو المتداول عند شيعتهم ومواليهم. وذكر علماء الشيعة أصحابه، منهم الشيخ الطوسي وباقر القرشي، حيث بلغ عددهم أكثر من ٣٠٠ شخصاً.

د. السيد حسين البدري

مسؤول وحدة الأبحاث العلمية والإصدارات العامة

٢٩ صفر الخير ١٤٤٢ هجرية

قم المشرفة

## نظرة إجمالية في حياته عليه السلام الشخصية:

هو علي بن موسى بن جعفر عليه السلام.<sup>(١)</sup> لُقِّبَ عند الشيعة والسنة بألقاب، أشهرها الرضا،<sup>(٢)</sup> كما يشتهر بعالم آل محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حيث ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال لأبنائه: «هذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد»<sup>(٣)</sup> ويُعرف بالإمام الرؤوف حيث خاطبه الإمام الجواد عليه السلام في زيارته: «السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الرَّؤُوفِ».<sup>(٤)</sup> وكذلك لُقِّبَ بالزَّكِيِّ،<sup>(٥)</sup> والرَّضِيِّ،<sup>(٦)</sup> الوَلِيِّ، والوَفِيِّ،<sup>(٧)</sup> والفاضل، والصابر، ونور الهدى، وسراج الله.<sup>(٨)</sup>

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٢.  
(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٢؛ المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٢٤٧؛ الإربلي، كشف الغمة، ج ٣، ص ٥٣، و ص ٧٨.  
(٣) الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدى، ١٤١٧ هـ، ج ٢، ص ٦٤.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٥٥.  
(٥) ابن الصبَّاح، الفصول المهمة، ص ٣٧٤.  
(٦) الإربلي، كشف الغمة، ج ٣، ص ٥٣، و ص ٧٨.  
(٧) السبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٧٠.  
(٨) ابن حاتم العاملي، الدر النظيم، ص ٦٧٨.

المشهور هو أنه يكنى: بأبي الحسن<sup>(١)</sup>، ويكنى في بعض أسانيد الروايات بأبي الحسن الثاني، باعتبار أن والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام هو أبو الحسن الأول.

المشهور بين الأعلام والمؤرخين،<sup>(٢)</sup> أنه ولد في المدينة المنورة سنة ١٤٨ هـ<sup>(٣)</sup>، وقيل سنة ١٥١ هـ، وقيل سنة ١٥٣ هـ<sup>(٤)</sup>، في يوم الخميس أو الجمعة الموافق ١١ ذي الحجة أو ذي القعدة أو ربيع الأول أو شوال.<sup>(٥)</sup>

### نسبه وعائلته عليه السلام:

هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن فاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أبوه: موسى الكاظم عليه السلام الإمام السابع للشيعة الإمامية، وجدته الإمام جعفر الصادق عليه السلام.<sup>(٦)</sup>  
أمه: يرى الشيخ الصدوق أن: أمه أم ولد يقال لها «تُكْتَم» قد سميت بهذا الاسم عندما كانت

(١) المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٢٤٧.

(٢) العاملي، الحياة السياسية للإمام الرضا، ص ١٦٨.

(٣) الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٥٦٦.

(٤) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٨.

(٥) القرشي، موسوعة أهل البيت، ج ٣٠، ص ٣٣-٣٤.

(٦) المفيد، الإرشاد، ص ٤٤٧.

مُلْكاً للإمام الكاظم<sup>(١)</sup>، ثم سُمِّيَها الطاهرة حينما ولدت الإمام الرضا،<sup>(٢)</sup> وقد روى قوم بأنها تسمى (سكن النوبية)، وسميت (أروى)، وسميت (نجمة) وسميت (سمان)، وتكنى (أم البنين)<sup>(٣)</sup>، ولم تذكر المصادر التاريخية معلومات دقيقة عن نسبها.

وكان نقش خاتمه عليه السلام: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله».

### إخوته عليهم السلام:

للإمام الرضا عليه السلام ستة وثلاثون أخاً وأختاً، هم: الذكور: إبراهيم، والعباس، والقاسم، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين وأحمد، ومحمد، وحمزة، وعبد الله، وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن والفضل، وسليمان.

الإناث: فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى، (إحداهن هي فاطمة المعصومة)، ورقية، وحكيمة، وأم أبيها، ورقية الصغرى، وكلثم، وأم جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعلية، وآمنة، وحسنة، ويريهة، وعائشة، وأم سلمة،

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٦.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٧.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٦.

وميمونة، وأم كلثوم. (١)

## زوجاته عليها السلام:

ذكرت بعض الروايات أنّ من زوجاته أم ولد يقال لها سبيكة، وهي من أهل بيت مارية القبطية زوجة النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وأمّ إبراهيم ابن رسول الله. (٢) كما جاء في بعض المصادر التاريخية أنّ المأمون اقترح على الإمام الرضا عليه السلام تزويجه بابنته (أم حبيب) فقبِلَ الإمام بذلك، وهدف المأمون من الزواج، هو التقرب من الإمام الرضا والنفوذ إلى بيته، (٣) ويعتقد الياضي أن اسم بنت المأمون التي زوجها من الإمام الرضا عليه السلام هو: أم حبيبة، (٤) أما السيوطي فقد ذكر خبر تزويج ابنة المأمون من الإمام الرضا من دون أن يتعرض لذكر اسمها. (٥)

## أولاده عليه السلام:

الذكور: اختلفت كلمة المؤرخين في خصوص عدد أولاد الإمام الرضا: والقول المشهور

(١) المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٢٤٤.

(٢) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٩٢.

(٣) القرشي، حياة الامام علي بن موسى الرضا، ج ٢، ص ٤٠٨.

(٤) الياضي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٠.

(٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٠٧.

عند متقدمي العلماء، هو أن له ولداً واحداً، وهو الإمام محمد الجواد عليه السلام، وهذا ما استقر به الشيخ المفيد،<sup>(١)</sup> وقطع به الطبرسي<sup>(٢)</sup> وابن شهر آشوب، وهناك من ذهب إلى القول بأن له ستة أولاد، خمسة ذكور وهم: محمد القانع، حسن، جعفر، إبراهيم، حسين، وبنت واحدة، وهذا قول الأربلي،<sup>(٣)</sup> كما أخرج الحميري القمي في مصنّفه (قرب الإسناد) رواية يفهم منها أن للإمام ولدان.<sup>(٤)</sup>

الإناث: أخرج الشيخ الصدوق رواية وقع في سندها ما يفترض أنّها بنت الإمام الرضا، وهي فاطمة<sup>(٥)</sup>، كما أن من قال بأن للإمام الرضا ستة أولاد، ومن هؤلاء هناك بنت اسمها عائشة.<sup>(٦)</sup>

## صفاته عليه السلام الخلقية:

نُقل أنه كان معتدل القامة،<sup>(٧)</sup> وأنه كان أبيض معتدل القامة،<sup>(٨)</sup> غير أن جملة من المؤرخين

(١) المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٢٧١.

(٢) الطبرسي، إعلام الوري، ج ٢، ص ٨٦.

(٣) الأربلي، كشف الغمة، ج ٣، ص ٦٠.

(٤) الحميري، قرب الإسناد، ص ٣٧٦-٣٧٧ رقم الحديث ١٣٣١

(٥) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٧٦.

(٦) الأربلي، كشف الغمة، ج ٣، ص ٦٠.

(٧) ابن الصبّاغ المالكي، الفصول المهمة، ص ٣٧٥.

(٨) القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٣٠، ص ٣٤.

قالوا: أنه كان أسمر شديد السمرة،<sup>(١)</sup> وقد شبّهه البعض بأنه شديد الشبه بجده رسول الله ﷺ. <sup>(٢)</sup>

## صفاته الخلقية:

كما أن الإمام الرضا عليه السلام كان يتسم بصفات من مكارم الأخلاق، منها:

### الزهد والكرم:

وردت عدّة روايات تكشف عن زهد الإمام الرضا عليه السلام وكرمه:

روي عن محمّد بن عبّاد قال: كان جلوس الرضا في الصّيف على حصير وفي الشّتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم، ولقيه سفيان الثوريّ في ثوب خزّ، فقال: يا ابن رسول الله لو لبست ثوبا أدنى من هذا، فقال: هات يدك فأخذ بيده وأدخل كفه، فإذا تحت ذلك مسح،<sup>(٣)</sup> فقال: يا سفيان الخزّ للخلق والمسح للحقّ.<sup>(٤)</sup>

ما رواه يعقوب بن إسحاق النوبختيّ قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أعطني على

(١) القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٣٠، ص ٣٤.

(٢) القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٣٠، ص ٣٤.

(٣) ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشعا وقهر اللجسد.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٣٦٠.

قدر مروّتك. قال: لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروّتي. قال: أمّا إذا فنعم، ثمّ قال: يا غلام أعطه مائتي دينار وفرّق بخراسان ماله كلّه في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا لمغرم، فقال: بل هو المغنم لا تعدّن مغرماً ما ابتعت به أجراوكرما. (١)

### العبادة والتقوى:

عرف الإمام الرضا عليه السلام، بكثرة انقطاعه لخالقه حين تنام الخلائق:

يقول الشبراوي: عليّ الرضا عليه السلام كان صاحب وضوء وصلاة ليله كلّه، يتوضّأ ويصلي ويرقد، ثمّ يقوم فيتوضّأ ويصلي ويرقد، وهكذا إلى الصباح. (٢)

وعن محمّد بن يحيى الصّوليّ عن جدّته أمّ أبيه واسمها عذر قالت: اشترت مع عدّة من الجوّاري فحملنا إلى المأمون فوهبني للرّضا عليه السلام فسألت عن أحوال الرّضا؛ فقالت: ما أذكر منه إلاّ أنّي كنت أراه يتبخّر بالعود الهنديّ السنّيّ، ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا وكان إذا صلّى

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٠٠.

(٢) البحراني الاصفهاني، عوالم العلوم، ج ٢٢، ص ١٩٦.

الغداة وكان يصلّيها في أوّل وقت، ثمّ يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس، ثمّ يقوم فيجلس للنّاس أو يركب ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائنًا من كان؛ إنّما يتكلّم النّاس قليلا قليلا. (١)

وعن إبراهيم بن العباس وهو يصف حال الإمام الرّضا في حديث: أنّه كان قليل النّوم بالليل كثير السّهر؛ يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصّبح؛ وكان كثير الصّيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشّهر؛ ويقول ذلك صوم الدّهر؛ وكان كثير المعروف والصدقة في السّر؛ وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة؛ فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقه. (٢)

## الإحسان والعطف:

من أبرز مُميّزات الإمام الرضا عليه السلام، هو عطفه وإحسانه على المساكين والفقراء، وخاصة المستضعفين من العبيد:

أخرج الكليني عن عبد الله بن الصّلت عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرّضا عليه السلام

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٥٦.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١، ص ٩٠.

في سفره إلى خراسان، فدعا يومًا بمائة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائة، فقال: مه إنَّ الرّبَّ تبارك وتعالى واحد والأُمُّ واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال. (١)

قال الرضا عليه السلام: «لا تدعوا العمل الصّالح و الاجتهاد في العبادة اتكالا على حبّ آل محمّد (ع)؛ لا تدعوا حبّ آل محمّد عليه السلام و التّسليم لأمرهم اتكالا على العبادة، فإنّه لا يقبل أحدهما دون الآخر». (٢)

## العلم والمعرفة:

عُرِفَ الإمام الرضا عليه السلام، بتفرّده عن أهل زمانه بسعة العلم والمعرفة، وشهد له بذلك مختلف أصحاب المذاهب والأديان، والروايات في ذلك كثيرة:

منها: ما قاله عبد السلام بن صالح الهرويّ قال: ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم إلاّ شهد له بمثل شهادته، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء

(١) الكليني، الكافي، ج ٨، ص ٢٣٠.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٤٧-٣٤٨.

الأديان، وفقهاء الشريعة، والمتكلمين، فغلبهم  
عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقر له  
بالفضل، وأقر على نفسه بالقصور، ولقد سمعت  
علي بن موسى الرضا يقول: كنت أجلس في  
الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيأ  
الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم،  
وبعثوا إليّ بالمسائل فأجبت عنها. (١)

ومنها: ما روي عن أبي ذكوان قال: سمعت  
إبراهيم بن العباس يقول: ما رأيت الرضا عليه  
السلام سئل عن شيء قطّ إلا علمه، ولا رأيت  
أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره، وكان  
المأمون يمتحنه في كل ثلاثة بالسؤال عن كل  
شيء، فيجيب فيه وكان كلامه وجوابه وتمثيله  
بآيات من القرآن وكان يختمه في كل ثلاث،  
ويقول: لو أردت أن أختمه في أقل من ثلاث  
لختمت، ولكن ما مررت بآية قطّ إلا فكرت فيها  
وفي أي شيء نزلت وفي أي وقت فلذلك صرت  
أختم في ثلاثة أيام. (٢)

(١) الطبرسي، إعلام الوري، ص ٣٢٨.

(٢) الصدوق، الأمالي، ص ٦٦٠.

## معرفة بكل اللغات:

تميّز الإمام الرضا عليه السلام، بمقدرته على مخاطبة كل قوم بلغته، وهذا قد تضافرت به الروايات الواردة عن مَنْ كان يتواصل معه:

يقول إسماعيل السندي: سمعت بالهند أنّ لله في العرب حجة، فخرجت في طلبه، فدللت على الرضا عليه السلام فقصدته، وأنا لا أحسن العربية، فسلمت عليه بالسندية، فردّ عليّ بلغتي، فجعلت أكلمه بالسندية، وهو يرّد عليّ بها، وقلت له: إني سمعت أنّ لله حجة في العرب، فخرجت في طلبه، فقال: أنا هو، ثمّ قال لي: سلّ عما أردته، فسألته عن مسائل فأجابني، عنها بلغتي. <sup>(١)</sup>

ويقول أبو الصّلت الهروي: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، فقلت له في ذلك، فقال: يا أبا الصّلت، أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليأخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا الخطاب، وهل هو إلا معرفة للغات. <sup>(٢)</sup>

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٥٠.

(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٥١.

## محل إقامته عليه السلام:

وُلد الإمام الرضا عليه السلام في المدينة المنورة، واستشهد في طوس<sup>(١)</sup>، وبسبب وجود تضارب في تاريخ ولادته وعمره<sup>(٢)</sup> فمن الصعب تحديد المدة الزمنية الدقيقة التي أقام في المدينة. ولكن المعروف بأنه قضى حوالي سبع عشرة سنة من إمامته في المدينة، وهي فترة ما بين سنة ١٨٣ هـ استشهد الإمام الكاظم عليه السلام<sup>(٣)</sup> حتى إشخاصه إلى خراسان سنة ٢٠١ هـ.<sup>(٤)</sup>

وبعد انتقاله إلى طوس أقام بقية حياته في طوس، والتي هي ستان حيث استشهد في سنة ٢٠٣ للهجرة<sup>(٥)</sup>، وفيما عدا المدينة المنورة وطوس، أقام الإمام لمدة قصيرة في كل من الكوفة<sup>(٦)</sup> والبصرة<sup>(٧)</sup> أيضاً.

## شهادته عليه السلام:

أجمع علماء ومؤرّخو الشيعة على أنّ الإمام

(١) المفيد، الإرشاد، ص ٤٤٧.

(٢) القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٣١، ص ٥٠١.

(٣) المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٢١٥.

(٤) جعفریان، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، ص ٤٢٦.

(٥) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٨٦.

(٦) القرشي، حياة الإمام الرضا، ج ١، ص ٩٧.

(٧) القرشي، حياة الإمام الرضا، ج ١، ص ٩٢.

الرضا عليه السلام استشهد بسبب السمّ الذي دسّ له في العنب أو الرمان، بأمرٍ من المأمون العباسي. <sup>(١)</sup> فقد روى الشيخ المفيد أن عبد الله بن بشير قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري عن العادة، ولا أظهر لأحد ذلك، ففعلت، ثم استدعاني، فأخرج إلي شيئاً شبه التمر الهندي، وقال لي: اعجن هذا بيديك جميعاً، ففعلت، ثم قام، وتركني، فدخل على الرضا عليه السلام، فقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحاً. قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفين في هذا اليوم؟ قال: لا، فغضب المأمون، وصاح على غلمانه، ثم قال: خذ ماء الرمان الساعة، فإنه مما لا يستغنى عنه، ثم دعاني، فقال: ائتنا برمان، فأتيته به، فقال لي أعصره بيديك، ففعلت، وسقاه المأمون الرضا بيده، فكان ذلك سبب وفاته <sup>(٢)</sup>، وقد دفنه المأمون في بيت حميد بن قحطبة الطائي أي البقعة الهارونية الواقع في قرية سناباد <sup>(٣)</sup>، حيث يقع الحرم الرضوي اليوم في إيران في محافظة خراسان الرضوي مشهد المقدّسة.

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٤٠-٢٤٦.

(٢) المفيد، الإرشاد، ص ٤٦٤.

(٣) المفيد، الإرشاد، ص ٤٦٤.

ونقل الصدوق جملة من روايات بهذا المضمون،  
ذكر في بعضها أنّ المأمون دسّ إليه السم في العنب  
وفي بعضها العنب والرمان. (١)

وكذلك جاء في تاريخ اليعقوبي: انطلق المأمون في  
عام ٢٠٢ للهجرة من مرو إلى العراق مصطحباً  
معه وليّ عهده الرضا عليه السلام ووزيره الفضل  
بن سهل ذا الرئاستين، (٢) ولما صار إلى طوس  
توفي الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد  
بقرية يقال لها النوقان أول سنة ٢٠٣ هـ، ولم تكن  
علته غير ثلاثة أيام، فقيل إنّ علي بن هشام أطعمه  
رماناً فيه سم، وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً،  
كما ذكر ابن حبان، في كتابه الثقات عند ترجمته لـ  
(علي بن موسى الرضا): ومات علي بن موسى  
الرضا عليه السلام بطوس من شربة سقاه إياها المأمون،  
فمات من ساعته وذلك في يوم السبت آخر يوم  
سنة ثلاث ومائتين. (٣)

وذكر المؤرخون أنّ من الأسباب التي دفعت  
بالمأمون للإقدام على فعلته:

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٥٩٢ و ٦٠٢.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص ٤٦٩.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٤٥٦ - ٤٥٧، جعفریان، الحياة  
الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، ص ٤٦٠.

أولاً: انتصاره وتغلبه على علماء عصره في حلقات المناظرة. (١)

ثانياً: ما حصل من وقائع أثناء صلاة العيد حيث أنّ المأمون شعر بالخطر الشديد مما حدث في تلك الحادثة، فجعل عليه عيوناً تراقبه خشية أن يقوم بما يعدّ مؤامرة ضدّ المأمون. (٢)

ثالثاً: لكونه ولي العهد ولو اسما والمأمون بالتأكيد لا يرغب بان يلي الرضا عليه السلام الخلافة من بعده.

والمشهور عند الشيعة أن شهادته كانت في شهر صفر سنة ٢٠٣ هـ عن عمر ناهز (٥٥) عاماً، (٣) وحدّدها الطبرسي في الآخر من شهر صفر. (٤)

وهناك من ذهب إلى أنّ شهادته كانت في ٢١ من شهر رمضان، ورأي ثالث يذهب إلى القول أنّ شهادته كانت في ١٨ جمادى الأولى، ورابع يرى أنّها في ٢٣ من ذي القعدة أو آخرها سنة ٢٠٢ هـ، أو ٢٠٣ هـ، أو ٢٠٦ هـ، (٥) وروى الكليني أنّ شهادته كانت في يوم الجمعة أو الإثنين آخر صفر، أو ١٧ صفر، أو ٢١ رمضان، أو ١٨

(١) جعفریان، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، ص ٤٤٣.

(٢) جعفریان، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، ص ٤٤٤.

(٣) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٨٦.

(٤) الطبرسي، اعلام الوری، ص ٤١.

(٥) فضل الله، تحليل حياة الإمام الرضا، ص ٤٣.

جمادى الأولى، أو ٢٣ ذي القعدة، أو آخره سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣ أو ٢٠٦ هـ. عن عمر ناهز ٥٥ عاماً،<sup>(١)</sup> وهذا هو المشهور بين أكثر المؤرخين،<sup>(٢)</sup> وحددها الشيخ الطبرسي في الآخر من صفر.<sup>(٣)</sup> وبسبب الاختلاف في تاريخ ولادته وشهادته، فقد اختلف أيضاً في تحديد عمره الشريف، فكان ما بين ٤٧ - ٥٧، إلا أنه بحسب المستفاد من الرأيين المشهورين في تاريخ ولادته وشهادته يكون قد ناهز الـ ٥٥ عاماً.<sup>(٤)</sup>

ورثاه الشعراء ومنهم علي بن أبي عبد الله الخوافي في هذه الأبيات:

يا أرض طوس سقاك الله رحمته

ماذا حويت من الخيرات يا طوس

طابت بقاعك في الدنيا وطيبها

شخص ثوى بسنا بآدم رموس

شخص عزيز على الإسلام مصرعه

في رحمة الله مغمور ومغموس

(١) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٨٦.

(٢) العاملي، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، ص ١٦٩.

(٣) الطبرسي، اعلام الورى، ص ٤١.

(٤) القرشي، حياة الامام علي بن موسى الرضا، ج ٢، ص ٥٠٣ -

يا قبره أنت قبر قد تضمنه  
حلم وعلم وتطهير وتقديس  
فخرا فإنك مغبوط بجثته  
وبالملائكة الأبرار محروس<sup>(١)</sup>

### فترة إمامته عليه السلام:

تصدي الإمام الرضا عليه السلام للأمامة بعد أبيه لمدة ٢٠ سنة بين (١٨٣ - ٢٠٣ هـ)، عاصر فيها مُلك هارون الرشيد، (١٠ سنوات) ومُلك محمد الأمين (٣ سنوات وخمسة وعشرين يوماً)، ثم خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة (١٤ يوماً)، ثم أخرج محمد ثانية وبويع له وبقي بعد ذلك (سنة وسبعة أشهر) وقتله طاهر بن الحسين، ثم مُلك المأمون، (٥ سنوات).<sup>(٢)</sup>

### دلائل إمامته عليه السلام:

من أبرز دلائل إمامته، نص الروايات التي رويت عن جمهرة من أصحاب أبيه موسى بن جعفر عليه السلام منهم: داود بن كثير الرقي، محمد بن إسحاق بن عمار، علي بن يقطين، نعيم القابوسي،

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١٤٠٤ هـ، ج ٢، ص ٢٨٠.

(٢) الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢، ص ٤١-٤٢.

الحسين بن المختار، زياد بن مروان، داود بن سليمان، نصر بن قابوس، داود بن زربي، يزيد بن سليط ومحمد بن سنان. (١)

ومن هذه الروايات:

عن داود الرقي قال: قلت لأبي إبراهيم (يعني موسى الكاظم): فداك أبي إنني قد كبرت، وخفت أن يحدث بي حدث، ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام من بعدك؟ فقال: ابني علي. (٢)

وعن محمد بن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول (الكاظم) عليه السلام: ألا تدلني على من آخذ منه ديني؟ فقال: هذا ابني علي... (٣)

بالإضافة إلى الروايات العديدة، فإن مقبولية الإمام الرضا عليه السلام بين شيعته وأفضليته العلمية والأخلاقية هي التي أثبتت إمامته على الرغم من أن قضية الإمامة كانت في زمنه في غاية الحساسية والتعقيد، ولكن أكثر أصحاب الإمام الكاظم سلموا بخلافة الإمام الرضا من بعده. (٤)

(١) المفيد، الإرشاد، ص ٤٤٨.

(٢) المفيد، الإرشاد، ص ٤٤٨.

(٣) المفيد، الإرشاد، ص ٤٤٨.

(٤) جعفریان، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، ص ٤٢٧.

## فرق الشيعة في زمانه عليه السلام:

بعد أن سُجِنَ الإمامُ الكاظم عليه السلام في المرّة الثانية التي أُستشهد فيها، وبعد شهادته، ذهب عموم وجمهور الشيعة الى القول بإمامة الإمام الرضا عليه السلام والتفوا حوله ينهلون من عبير علومه ويشربون من عيون معرفته ونمير شعاعه المقدس، وقد اطلق عليهم بعض أصحاب كتب الفرق في ذلك الزمان بـ (القطعية) لانهم قطعوا بوفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وان الإمامة انتقلت إلى ابنه الرضا عليه السلام.<sup>(١)</sup>

وقد ظهرت بعض الفرق بعد وفاة الإمام الكاظم التي أنكرت إمامة الإمام الرضا عليه السلام، منها: الفرقة الأولى: وهي التي سُمّيت بالواقفة، وهم الجماعة التي توقفت بالإمامة عند الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وانقسموا في ما بينهم إلى ستة جماعات مختلفين في تفسير سبب وقفهم بالإمامة عند الإمام الكاظم.

الجماعة الأولى: قالت: بأنّ موسى بن جعفر لم يمت، وأنّه حيٌّ لا يموت حتى يملك مشرق

(١) النوبختي، فرق الشيعة، ص ٦٧. القمي، المقالات والفرق، ص

الأرض وغربها، ويملاؤها عدلاً كما ملئت جوراً،  
ورأوا أنه القائم المهدي، ورووا في ذلك روايات  
عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام. (١)

الجماعة الثانية: اعترفت بوفاة الإمام موسى  
الكاظم، ولكنها قالت: بعدم جواز أن تكون  
الإمامة لغيره، وذهبوا للقول برجعته بعد الموت،  
إلا أنه مختفٍ عن الأنظار في مكان ما، وأنه يلتقي  
ببعض أصحابه الموثقين، يرونه ويلقونه، ونقلوا  
في مدّعاهم روايات عن أبيه، أنه قال: سُمِّي  
القائم قائماً لأنه يقوم بعدما يموت. (٢)

الجماعة الثالثة: ذهبت للقول أنّ الإمام  
الكاظم عليه السلام هو القائم، واعترفوا بوفاته، إلا أنّهم  
قالوا: أنه شبيه عيسى بن مريم عليه السلام، وكذبوا من  
قال برجوعه، وقالوا: أنه يرجع في آخر الزمان  
لينشر في الأرض العدل والقسط، ورووا في ذلك  
روايات عن الإمام الصادق، وأنه قال: أن فيه  
شبهاً من عيسى عليه السلام. (٣)

---

(١) النوبختي، فرق الشيعة، ص ٦٧ - ٦٨، والقمي، المقالات  
والفرق، ص ٨٩. والاشعري، مقالات الإسلاميين.

(٢) القمي، المقالات والفرق، ص ٩٠. النوبختي، فرق الشيعة،  
ص ٦٨.

(٣) القمي، المقالات والفرق، ص ٩٠. النوبختي، فرق الشيعة،  
ص ٦٨.

الجماعة الرابعة: وهم الذين أنكروا قتله الإمام الكاظم، وقالوا بأنه مات وأن الله رفعه إليه، وسوف يردّه عندم تحين ساعة قيامه وخروجه. (١)

الجماعة الخامسة: وقد تكون هذه الجماعة هي إحدى الجماعات المتقدمة، وهم الذين قالوا بغيبة الإمام الكاظم عليه السلام، وأن القائمين من بعده مثل الإمام الرضا، هم ليسوا أئمة، بل هم خلفاء له إلى حين ظهوره وخروجه. (٢)

الجماعة السادسة: قالت لا ندري هل أن الإمام الكاظم حيًّا أم ميتًا، فوقفوا على إطلاق موته وعن الإقرار بحياته لا يتجاوزن إمامته حتى يتبينوا من الذي نصّب نفسه إمامًا بعده - وهو الرضا - بالدلالات والعلامات الموجبة للإمامة، بالإقرار منه على نفسه بإمامته وموت أبيه، لا بأخبار أصحابه، ولكن هذه الفرقة ما لبثت حتى أقرّت بإمامة الإمام الرضا إما عن طريق مشاهدتهم أمورًا عن الإمام الرضا عليه السلام فقطعوا عليه بالإمامة، أو من روايات أصحاب

---

(١) القمي، المقالات والفرق، ص ٩٠. النوبختي، فرق الشيعة، ص ٦٨.

(٢) القمي، المقالات والفرق، ص ٩٠. النوبختي، فرق الشيعة، ص ٦٨.

الإمام وقولهم فيه. (١)

الفرقة الثانية: وهي التي أطلق عليها البشرية، (٢) وقيل: اسمها السهموية، (٣) وهم من الغلاة، والذين اتبعوا محمد بن بشير: حيث قالوا أنّ الإمام الكاظم عليه السلام لم يمت ولم يُحبس، بل إنه غائب، وهو القائم المهدي، وقد استخلف في وقت غيبته محمد بن بشير، وعلمه جميع ما يحتاجه، وأعطاه جميع الصلاحيات التي تخوّله بأن يقوم مقامه، وقالوا أيضًا: أنّ محمد لما مات استخلف ابنه سميع بن محمد بن بشير، وهذه الفرقة أنكرت إمامة الإمام علي الرضا عليه السلام، ونسبت أنّ مولده غير طاهر، وكفروا بإمامته ووصفوه بأنه مدّعيا لها، بل وكفروا وأباحوا دم ومال كل من يقول بإمامته، وأنكروا الزكاة والحجّ والخمس والصوم، وأباحوا المحارم من الفروج والغلمان مستندين في ذلك على قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾، (٤) وقالوا بالتناسخ في أرواح الأئمة، وغيرها من المعتقدات التي تخرج عن

(١) القمي، المقالات والفرق، ص ٩١. النوبختي، فرق الشيعة، ص ٦٩-٧٠.

(٢) النوبختي، فرق الشيعة، ص ٧٠.

(٣) القمي، المقالات والفرق، ص ٩١.

(٤) الشورى: ٤٩-٥٠.

الإسلام. (١)

الجدير بالذكر ان هذه الفرق كانت محدودة  
الاتباع جدا وزالت بزوال مؤسسيتها. (٢)

## موقفه من الغلاة

وبيّن الإمام الرضا عليه السلام، عن بعض مناشئ  
الروايات التي تحتوي في مضمونها على الغلو في  
أهل البيت عليهم السلام، حيث قال في رواية طويلة: ...  
يا ابن أبي محمود إنّ مخالفينا وضعوا أخبارا في  
فضائلنا، وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها:  
الغلو، وثانيها: التّقصير في أمرنا، وثالثها:  
التّصريح بمثالب أعدائنا... (٣)

وكذلك وقف لمواجهة الغلو في أئمة أهل  
البيت عليهم السلام، ففي رواية طويلة، سُئل عمّا يقوله  
الغلاة في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال:  
سبحان الله عمّا يقول الظالمون والكافرون علواً  
كبيراً!! أوليس علي كان آكلًا في الآكلين، وشاربا  
في الشاربين، وناكحا في الناكحين، ومحدثا في  
المحدثين؟ وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين

(١) القمي، المقالات والفرق، ص ٩١ - ٩٢. النوبختي، فرق  
الشيعة، ص ص ٧٠-٧١.

(٢) راجع: بحوث في الملل والنحل، الشيخ السبحاني.

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٧٢.

يدي الله ذليلاً، وإليه أوّاهامنيا، أفمن هذه صفته  
يكون إلهاً؟! فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلاّ  
وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات  
على حدوث الموصوف بها. (١)

ومما قاله عن الغلاة: عن أبي هاشم الجعفري،  
قال: سألت أبا الحسن الرضا عن الغلاة  
والمفوضة، فقال: الغلاة كفار، والمفوضة  
مشركون، من جالسهم، أو خالطهم، أو آكلهم،  
أو شاربهم، أو واصلهم، أو زوجهم، أو تزوج  
منهم، أو آمنهم، أو ائتمنهم على أمانة، أو صدّق  
حديثهم، أو أعانهم بشرط كلمة، خرج من ولاية  
الله عز وجل وولاية رسول الله ﷺ وولايتنا أهل  
البيت. (٢)

## رحلته عليه السلام إلى خراسان:

وقد كانت هجرة الإمام الرضا عليه السلام من  
المدينة إلى مرو في سنة ٢٠٠ هـ (٣)، وهذا ما صرح  
به بعض الباحثين، حيث قالوا: أنّ الإمام الرضا  
استقر في المدينة حتى سنة ٢٠١ هـ، ودخل مرو في

(١) الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢١٩.

(٣) منش، جغرافيات تاريخ هجرة الإمام الرضا، ص ١٨.

شهر رمضان من السنة نفسها. (١)

كما ذكر الشيخ المفيد أن المأمون قد أنفذ إلى جماعة من آل أبي طالب، فحملهم إليه من المدينة، وفيهم الرضا علي بن موسى، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاءوه بهم، وكان المتولي لإشخاصهم هو المعروف بالجلودي، فقدم بهم على المأمون، فأنزلهم داراً، وأنزل الرضا علي بن موسى داراً، وأكرمه، وعظّم، أمره (٢)، ويختلف الشيخ المفيد في روايته هذه مع اليعقوبي في كون رسول المأمون لجلب الإمام هو الجلودي لا الرجاء بن الضحاك.

فقد جاء في تاريخ اليعقوبي أن المأمون أمر الرجاء بن الضحاك (وهو من أقارب الفضل بن سهل) بجلب الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان عن طريق البصرة (٣)، وقد حدد المأمون مسيراً خاصاً لقافلة الإمام خشية من أن يمر الإمام على المناطق التي تقطنها الشيعة، ويلتقي بهم فأمر أن لا يأتوا به عن طريق الكوفة، بل عن طريق البصرة وخوزستان وفارس ومنه إلى

(١) جعفریان، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، ص ٤٢٦.

(٢) المفيد، الإرشاد، ص ٤٥٥.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٦٥.

نیشابور<sup>(١)</sup>، فهكذا كانت حركة الإمام استناداً  
 لكتاب أطلس الشيعة: المدينة، نقره، هوسجة،  
 نجاج، حفر أبي موسى، البصرة، الأهواز، بهبهان،  
 إصطخر، أبرقوه، دهشير (فراشاه)، يزد، خرانق،  
 رباط بشت بام، نیشابور، قدمگاه، ده سرخ،  
 طوس، سرخس، مرو.<sup>(٢)</sup>  
 ومن أهم وأوثق ما حدث في هذا الرحلة الطويلة  
 حديث الإمام في مدينة نیشابور المشهور بحديث  
 سلسلة الذهب.<sup>(٣)</sup>

## توليه عليه السلام ولاية عهد المأمون:

طلب المأمون العباسي من الإمام الرضا عليه السلام،  
 أن يكون ولي عهده في الخلافة، فرفض الإمام  
 ذلك، كما تشير جملة من الأخبار والروايات،  
 غير أن المأمون التجأ إلى تهديد الإمام الرضا عليه السلام،  
 بالتصريح تارة وبالتلويح أخرى، مما دفع بالإمام  
 ولحفظ الدماء، لقبول ولاية العهد بشرط أن لا  
 تكون له أي سلطة تشريعية أو تنفيذية في حكم  
 المأمون من قبيل: التنصيب والعزل<sup>(٤)</sup>، فقبل

(١) مطهري، مجموعة آثار مطهري، ج ١٨، ص ١٢٤.

(٢) جعفریان، أطلس الشيعة، ص ٩٥.

(٣) فضل الله، تحليل حياة الإمام الرضا، ص ١٣٣.

(٤) المفيد، الإرشاد، ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

المأمون ذلك، لأنّ دوافعه في تولية الإمام ولاية العهد، كانت كالتالي:

١. تهدئة الأوضاع الداخليّة: بعد تسلّم المأمون الخلافة بسنة واحدة أي سنة ١٩٩ هـ، اندلعت ثورات واسعة قادها العلويّون، حيث خرج أبو السرايا السريّ بن منصور الشيبانيّ بالعراق، ومعه محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل الحسنيّ، ف ضرب الدارهم بالكوفة بغير سكة العباسيين، وسيّر جيوشه إلى البصرة، وقد توزّعت الثورة على عدّة جبهات:

جبهة البصرة بقيادة العباس بن محمّد بن عيسى الجعفريّ.

جبهة مكّة بقيادة الحسين بن الحسن الأفطس.

جبهة اليمن بقيادة إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام.

جبهة فارس بقيادة إسماعيل بن موسى بن جعفر.

جبهة الأهواز بقيادة زيد بن موسى.

وجبهة المدائن بقيادة محمّد بن سليمان،

ولأجل كل هذا كان الهدف الأوّل من دعوة

الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان تحويل ساحة

المواجهة العنيفة والملتهبة إلى ساحة مواجهة

سياسية هادئة.

٢. سلب القداسة والمظلومية عن الثورة: فإنه لم تكن لثورات الشيعة لتقف عند حدّ، وهذه المواجهات كان لها خاصّيتان: المظلوميّة: التي كانت تتمثّل بانتزاع الخلافة والاضطهاد والقتل الذي تعرّض له أئمّة أهل البيت من عهد الإمام عليّ عليه السلام إلى عهد مولانا الرضا وما بعده.

القداسة: فهي التي يمثلها الإمام المعصوم من خلال ابتعاده عن أجهزة الحكم، وقيادة الناس وفقاً لمنهج الإسلام الذي يراه أصيلاً، فالمأمون العباسيّ أراد من خلال ولاية العهد أن يسلب هذه القداسة والمظلوميّة اللّتين تشكّلان عامل النفوذ الثوريّ في المجتمع الإسلاميّ لأنّ الإمام عندما يصبح وليّ عهد سينضمّ، حسب تصوّر المأمون، إلى أجهزة الحكم وينفذ أوامر الملك في التصرّف بالبلاد إذاً فهو لم يعد لا مظلوماً ولا مقدّساً.

٣. إضفاء المشروعيّة على الخلافة العباسيّة: فمبايعة الإمام الرضا للمأمون تعني حصول المأمون على اعتراف من العلويّين، على أعلى

مستوى، بشرعية الخلافة العباسية. وقد صرح هو بذلك بقوله: فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا، ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافة لنا؛ لأنّ هذه البيعة تعني بالنسبة إلى المأمون: أنّ الإمام يكون قد أقرّ بأنّ الخلافة ليست له دون غيره، ولا في العلويين دون غيرهم؛ ولذلك إنّ حصول المأمون على هذا الاعتراف - ومن الإمام خاصّة - يُعتبر أخطر على العلويين من الأسلوب الذي انتهجه أسلافه من الأمويين والعباسيين ضدّهم، من قتلهم وتشريدهم، وسلب أموالهم.

وقد صرح الإمام الرضا عليه السلام في خصوص توليه لولاية عهد المأمون قائلاً: ما زادني هذا الأمر (ولاية العهد) الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً، ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب، ولقد كنت أركب حماري وأمر في سكك المدينة وما بها أعزمني<sup>(١)</sup>.

٣. وهو الأهم من كل ما تقدم محاولة المأمون لاحتواء مقام الإمامة الإلهية وإيهام الناس بأن الإمامة أمر قد أصبحت أمرا واحدا في بني

(١) الكليني، الكافي، ج ٨، ص ١٥١.

العباس وأئمة أهل البيت عليهم السلام بل المحاولة لتقمصها<sup>(١)</sup>:

أ. فان فرض ولاية العهد على الإمام عليه السلام وما تلاها من انفراج سياسي واجتماعي قد تُوهم ذلك عند بعض العوام.

ب. إلى جنب مخطط ولاية العهد جاء اهتمام المأمون بترجمة الكتب الأجنبية الذي كان يكلف الدولة الكثير من النفقات لمختلف العلوم وبذاتها للناس من اجل إيجاد محورية جديدة للعلم وإشغال الناس وإبراز بريق جديد للسلطة العباسية لتكون المحورية العلمية لأهل البيت دون تأثير عليه السلام.

ج. وكان ضمن الخطة الاغتيال المبكر للإمام الرضا عليه السلام؛ والامام الجواد بعده طفلا دون سن العاشرة؛ وذلك من اجل ان تتركز معالم مشروع المأمون ومكره ويصبح الشيعة دون امام لفترة طويلة.

د. ومن جهة أخرى بذل المأمون جهوده للتأثير على الإمام الجواد عليه السلام من خلال عدة سبل منها تزويجه ابنته ام الفضل وهو في تلك السن المبكرة.

(١) استفدنا هذه الأفكار من والدنا سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري من محاضراته حول الامام الرضا والامام الجواد عليه السلام.

ولكن جاءت المفاجئة الإلهية لهذه المكر الكبير للمأمون بان الله تعالى جعل للجواد ابن الرضا عليه السلام الإمامة المبكرة دون سن العاشرة ليميز خط إمامة أهل البيت عليهم السلام عن غيرهم ولتزول آثار مكر العباسيين في احتواء واطفاء نور الإمامة. وذلك نظير نبوة يحيى بن زكريا المبكرة المذكور في سورة مريم ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم / ١٢. وقد أشار إلى ذلك الإمام الرضا عليه السلام نفسه في أحاديث متعددة منها قوله ليحيى الصنعاني، قال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة وهو يقشر موزا ويطعمه أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هذا المولود المبارك؟ قال عليه السلام: «نعم يا يحيى! هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه»<sup>(١)</sup>.

## مناظراته عليه السلام مع العلماء:

بعد أن قدم الإمام الرضا عليه السلام مكرهاً إلى مرو في بلاد فارس، بأمر من المأمون العباسي، عقد المأمون مجموعة من المناظرات العلمية التي حضرها مختلف علماء المذاهب والأديان،

(١) الكليني، الكافي، ج ٦، ص ٣٦١.

وطلب من الإمام الرضا مناظرتهم، فكانت تتمحور هذه المناظرات في غالبيتها حول المسائل العقائدية والفقهية، أدرج منها الشيخ الطبرسي قسماً في كتابه: (الاحتجاج)،<sup>(١)</sup> ومنها:

١. الاحتجاج في التوحيد والعدل

٢. الاحتجاج في الإمامة

٣. الاحتجاج مع المروزي

٤. الاحتجاج مع أبي قرّة

٥. احتجاج مع الجاثليق (مع أهل الكتاب)

٦. الاحتجاج مع أهل الكتاب (رأس الجالوت)

٧. الاحتجاج مع المجوس

## الاحتجاج مع رأس الصابئة:

ويذهب عموم الشيعة الإمامية إلى أنّ غاية المأمون من عقد المناظرات، هي: إزالة الاعتقاد السائد لدى عامّة الأمّة حول أئمة أهل البيت عليهم السلام من أنّهم ذوو علم لدنيّ، وهذا ما أشار له الشيخ الصدوق في مصنّفه عيون أخبار الرضا، حيث قال: «كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلّمي الفرق والأهواء المضلّة كل من سمع به، حرّصاً على انقطاع الرضا عن

(١) الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٩٦ وما بعدها.

الحجّة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له،  
ولمنزلته من العلم، فكان لا يُكلم أحداً إلا أقرّ له  
بالفضل، والتزم الحجّة له عليه». (١)

ولما أدرك المأمون في نهاية المطاف، أنّه لا يوجد  
نظيراً للإمام الرضا عليه السلام، وأنّ الأمر بدأ ينعكس  
عليه سلباً، أخذ بالحدّ من هذه المناظرات، وقد  
أشار إلى ذلك عبد السلام الهروي. (٢)

### مكانته عليه السلام عند عموم المسلمين:

حاز الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام مكانة كبيرة  
عند الشيعة الإمامية، حيث كان الإمام الثامن  
من أئمتهم الاثني عشر، وكذلك كانت له مكانة  
عند من لم يعتقد بإمامته، من أعلام المذاهب  
الإسلامية الأخرى، وتجلّى ذلك في كلماتهم التي  
دوّنها في مصنفاتهم عنه:

قال ابن حجر: كان الرضا من أهل العلم والفضل  
مع شرف النسب. (٣)

قال السمعاني: والرضا كان من أهل العلم

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ١٥٢.

(٢) جعفریان، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، ص ٤٤٢ -  
٤٤٣.

(٣) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٨٩.

والفضل مع شرف النسب. (١)  
قال الذهبي: كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في  
النفوس، صيره المأمون ولي عهده لجلالته. (٢)  
قال الواقدي: كان ثقة يفتي بمسجد رسول الله  
وهو ابن نيف وعشرين سنة. (٣)  
قال اليافعي: توفي الإمام الجليل المعظم سلالة  
السادة الأكارم أبو الحسن علي بن موسى الكاظم  
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة  
الاثني عشر، أولي المناقب الذين انتسبت الإمامية  
إليهم... (٤)

قال ابن حبان: علي بن موسى الرضا ... من  
سادات أهل البيت وعقلائهم، وأجلة الهاشميين  
ونبلائهم ... وقد زرتة مرارا كثيرة وما حلت  
بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت علي بن  
موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه  
ودعوت الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت  
تلك الشدة، وهذا شيء جربته مرارا فوجدته

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٧٤.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٢١.

(٣) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٣١٥.

(٤) اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٠.

كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته  
صلى الله عليه وعليهم أجمعين. (١)

## أصحابه عليه السلام:

هناك آراء عدة في عدد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام  
فذكر الطوسي (٣١٥) شخصاً وذكر العطاردي  
(٣١٣) شخصاً، (٢) ولكن القرشي يشير إلى  
(٣٦٧) صحابياً، ومنهم:

- يونس بن عبد الرحمن
- موفق (خادم الإمام الرضا)
- علي بن مهزيار
- صفوان بن يحيى
- محمد بن سنان
- زكريا بن آدم القمي
- الريان بن الصلت
- دعبل بن علي الخزاعي (٣)

## مختارات من كلامه عليه السلام:

وردت الكثير من الروايات عن الإمام الرضا، في  
الفقه والعقيدة والأخلاق، وغيرها من صنوف

(١) ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٤٥٦.

(٢) العطاردي، مسند الإمام الرضا، ج ٢، ص ٥٠٩.

(٣) القرشي، باقر، موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٣١، ص ١١٩ -

العلوم، نذكر منها:

من أخلاق الأنبياء التنظف. (١)

عونك للضعيف أفضل من الصدقة. (٢)

صاحب النعمة يجب أن يوسع علي عياله. (٣)

مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ فَرَجَ اللَّهُ عَنْ قَلْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٤)

التودد إلى الناس نصف العقل. (٥)

مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يُحْيِي فِيهِ أَمْرَنَا، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ

تَمَوَّتُ الْقُلُوبُ. (٦)

صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما توصل

به الرحم كف الأذى عنها. (٧)

عندما سُئِلَ: ما حد التواضع؟ فقال: أن تعطي

الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله. (٨)

رحم الله عبداً أحيا أمرنا يتعلم علومنا ويعلمها

الناس، فإنَّ الناس لو علموا محاسن كلامنا

لا يتبعونا. (٩)

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٣٥، ح ٤.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٣٩، ح ٣٧.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٣٥، ح ٢.

(٤) الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ٤.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٣٥، ح ١٥.

(٦) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٩٤.

(٧) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٣٨، ح ٢٧.

(٨) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٣٤، ح ١١.

(٩) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٠، ح ١٣.

كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون. (١)

## المؤلفات المنسوبة إليه عليه السلام:

ذُكرت عدّة كتب ورسائل تعود نسبتها للإمام الرضا عليه السلام، غير أنّ ثبوت نسبة هذه المصنّفات له، فيه نقاش بين المحقّقين والعلماء، من هذه الكتب والرسائل: (٢)

كتاب العلل: ذكرها الفضل بن شاذان عنه.  
مسائل علل الأحكام: رسالة كتبها لمحمد بن سنان.

كتاب فقه الرضا: كتاب مطبوع، ظهر زمن العلامة المجلسي الثاني.

صحيفة الرضا: أو مسند الرضا، ذكرت في مجمع البيان، ووسائل الشيعة... الخ.

الرسالة الذهبية في الطب: كتبها للمأمون العباسي، وأشار لها الشيخ الطوسي في الفهرست.

رسالة في شائع الدين: للمأمون العباسي، ونقلها

(١) الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٢٧٥، ح ٢٩.

(٢) فضل الله، تحليل حياة الإمام الرضا، ص ١٨٧-١٩٨.

الصدوق في مصنّفه عيون أخبار الرضا.  
رسالة في جوامع الشريعة: كتبها للمأمون  
العباسي، ونقلها الحراني في مصنّفه تحف العقول  
عن آل الرسول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مركز فجر عاشوراء الثمين

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة

fajrashura.com

